

الخصائص

باب في حفظ المراتب .

هذا موضع يتسمّح الناس فيه فيخلّون ببعض رُتبه تجاوزوا لها وربما كان سهوا عنها .
وإذا تنبهت على ذلك من كلامنا هذا قويت به على ألا تضع مرتبة يوجبها القياس بإذن الله .
فمن ذلك قولهم في خطايا : إن أصله كان خطائئ ثم التقت الهمزتان غير عينين فأبدلت الثانية على حركة الأولى فصارت ياء : خطائئ ثم أبدلت الياء ألفا لأن الهمزة عرضت في الجمع واللام معتلة فصارت خطأ فأبدلت الهمزة على ما كان في الواحد وهو الياء فصارت خطايا . فتلك أربع مراتب : خطائئ ثم خطائئ ثم خطأ ثم خطايا . وهو - لعمرى - كما ذكروا إلا أنهم قد أخلّوا من الرتب بثنتين : أما إحداهما فإن أصل هذه الكلمة قبل أن تبدل ياءها همزة خطايئ بوزن خطايئ ثم أبدلت الياء همزة فصارت : خطائئ بوزن خطايئ . والثانية أنك لمّا صرت إلى خطائئ فأثرت إبدال الياء ألفا لاعتراض الهمزة في الجمع مع اعتلال اللام لاطفت الصنعة فبدأت بإبدال الكسرة فتحة لتنقلب الياء ألفا فصرت من خطايئ إلى خطايئ بوزن خطايئ ثم أبدلتها ألفا لتحرّكها وانفتاح ما قبلها على حد ما تقول في إبدال لام رَحَى وعصا فصارت خطأ بوزن خطايئ ثم أبدلت الهمزة